النفقات المعمارية لمدينة سامراء في العصر العباسي (٢٢١-٢٧٩هـ/ ٨٣٦-٨٩٢م)

م. د. هيفاء سعدون مجيد
مديرية تربية صلاح الدين
قسم تربية سامراء

الملخص

بدأت المدينة بعد بنائها بالنمو والازدهار والتطور بشكلٍ سريع نظرًا للنفقات التي أغدقها الخلفاء العباسيون في عمارتها ، فتجلى ذلك في كثرة سكانها وإقامة المباني والجوامع والأسواق، وأصبحت من أعظم مدن العالم، ومركز الخلافة العباسية ، وبقيت سامراء عاصمة العباسيين مدّة ٥٨ سنة، وتعاقب على حكم المدينة ثمانية من الخلفاء العباسيين هم: المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ)، والواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ) ، والمتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧هـ)، والمنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ)، والمستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ)، والمعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ)، والمهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ)، والمعتمد بالله (٢٥٦-٧٨هـ)، إلى أنْ اضطر الخليفة المعتمد في عام ٢٧٩هـ إلى إعادة مركز الخلافة إلى بغداد والعودة إليها وهَجر مدينة سامراء، ثمّ تعرضت أغلب المباني في المدينة بعد ذلك للتدمير والهدم أيام الغزو المغولي للعراق.

ويتناول البحث النفقات المالية التي انفقها الخلفاء العباسيون في اعمار مدينة سامراء في العصر العباسي، وشملت هذه النفقات النواحي المعمارية جميعًا حتى خرجت المدينة في أبهى صورها وعمرانها بما يتناسب وحجم الخلافة العباسية.

الكلمات المفتاحية: خلافة، قصر، دينار، درهم، عمارة، نفقات.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-2, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The architectural expenditures of the city of Samarra during the Abbasid era (221- 279 AH / 836-892 AD)

Dr. Hayfaa Saadoon Majeed
Salah al-Din Directorate
Samarra Department

Abstract

After its construction, the city began to grow, flourish, and develop rapidly due to the expenses that the Abbasid caliphs lavished on its construction. This was evident in the large number of its population and the construction of buildings, mosques, and markets. It became one of the greatest cities in the world, and the center of the Abbasid caliphate. Samarra remained the capital of the Abbasids for 58 years, and successive rule of the city. Seven of the caliphs of the Abbasids are: Al-Mu'tasim Billah (218-227 AH), and Al-Wathiq Billah (227-232 AH), Al-Mutawakkil Ala Allah (232-247 AH), Al-Muntasir Ala Allah (247-248 AH), Al-Musta'in Billah (248-252 AH), Al-Mu'tazz Billah (252-255 AH), Al-Muhtadee Billah (255-256 AH), and Al-Mu'tamid Ala Allah (256-78 AH), until the caliph Al-Mu'tamid was forced in the year 279 AH to return the center of the caliphate to Baghdad and return to it and abandon the city of Samarra, then most of the The buildings in the city after that were destroyed and demolished during the Mongol invasion of Iraq.

The research deals with the financial expenditures spent by the Abbasid caliphs in the reconstruction of the city of Samarra during the Abbasid era.

Keywords: Succession, Palace, Dinar, Dirham, Building, Expenses.

التمهيد:

ذكرت المصادر التاريخية أنَّ سامراء ترجع الى عهد سام بن نوح (عليه السلام) إذ جاء فيها أنَّ المنطقة تلك كانت تسمى بـ(سام راه) بمعنى: طريق سام، ويقال: إنَّ سامراء بناها سام بن نوح (عليه السلام) ودعا الله ألّا يصيب أهلها سوء[١] ، وسامراء لغة هي سُرَّ مَنْ رأى. وهي مدينة أنشئت بين تكريت وبغداد في عهد المعتصم وظلت في ازدهار مستمر حتى انتقل عنها المعتضد العباسي وانتقل إلى بغداد[٢].

فيما يقال: إنَّ التحريات الاثرية ترجع الى ادوار ما قبل التاريخ من الالف الخامس (ق. م) على اسم مستوطن قديم عرفه الأشوريون والبابليون باسم سومارتا، وعرفت هذه المنطقة ايام الساسانيين باسم الطيرهان[٣] ويقال: إنّها كانت من المدن العتيقة للفرس تحمل اليها الاتاواة و(مره) اسم العدد ومعناها مكان قبض عدد جزية الروم[٤] ، ونعل الاذن العربية توهمت بأنَّ اسم سامرا الفارسي يخفي في طياته نذير شؤم منحرف في الاستعمال الرسمي الى (سُرَّ مَنْ رأى)[٥]، ويقال: إنَّ اسمها القديم ساميرا [٦].

وسامراء لغة من "سُرَّ مَنْ رأى: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت وفيها لغات سامراء ممدودة وسامرا مقصورة "(خريطة رقم ١)[٧].

وعن سبب بناء سامراء، قال اليعقوبي في سبب البناء: ... وكان أولئك الأتراك العجم إذا ركبوا الدواب ركضوا فيصدمون الناس يمينًا وشمالًا... فثقل ذلك على المعتصم، وعزم على الخروج من بغداد فخرج إلى الشماسية، وهو الموضع الذي كان المأمون يخرج إليه، فيقيم به الأيام والشهور، فعزم أنْ بيني بالشماسية خارج بغداد مدينة فضاقت عليه أرض ذلك الموضع وكره أيضًا قربها من بغداد[٨].

لقد ارتاد المعتصم قبل استقراره في سامراء عدّة مواضع منها: الشماسية[٩] والبردان ثم باحمشا[١٠] ولكنه مجّدها كلها قريبة من بغداد أو أنَّه لم يستطب هواءها أو أنَّها كانت ضيقة[١١]، ثم مرَّ بالقاطول[١٢] وبدا البناء فيها[١٣] وخرج يتقرى المواضع فانتهى إلى القادسية جنوبي شرق سامرا فبنى معسكرًا على ارضها ثم انتقل الى موضع سامراء[١٤] وكان هناك دير للنصارى[١٥]، يدعى (دير العذارى) وهو دير قديم به نساء عذارى مترهبات بالقرب من (سُرَّ مَنْ رأى)[١٦]، فسأل اهل الدير عن الموضع ((فقالوا: نجده في الكتب السالفة أنَّه مدينة سام بن نوح فنظر المعتصم الى فضاء واسع وهواء طيب وأرض صحيحة فاستمراها واستطاب هواءها فأقام ثلاثًا فوجد نفسه تواقة للغذاء وتطلب الزيادة فعلم أنَّه تأثير الهواء والماء فدعا بأهل الدير واشترى ارضهم بأربعة آلاف دينار ثم وضع اساس بنيان قصره وهو الموضع المعروف بالوزيرية)).

وعندما أراد الخليفة المعتصم بناء مدينة سامراء اشترى الأرض التي أقام عليها البناء بخمسمئة ألف دينار وأنفق على بناء جامعها خمسمئة ألف دينار وأما بناء المدينة فبلغت تكلفته خمسمئة وخمسة آلاف درهم(١٧).

وابتدأ بتخطيط المدينة فخطّ المسجد الجامع أولًا واختطّ من حوله الأسواق، واختار بنفسه مواضع القصور والساحات والمتنزهات ثم اقتطع للقادة والكتّاب والناس القطائع وجعل المدينة واسعة في كل مرافقها تحاشيًا للزحام وابتعادًا عمّا يحصل من هرجٍ ومرجٍ كما كان يحصل في بغداد (١٨).

وعهد المعتصم ببناء المدينة الى قائده اثناس التركي(١٩) فأنشأ فيها قناتين تفرعتا عن دجلة نحو الشرق المدينة اضافة إلى النهر نفسه منصة الحصن البحري(٢٠) لذا كان موقع المدينة حصينًا بطبيعته كذلك لم يهتم المعتصم بإدارة سور حول المدينة كما فعل المنصور بمدينة بغداد(٢١)، ثم صار الى موضع القصر المعروف بالجوسق فبنى عدة قصور، وللقادة الاتراك سمّاها بأسمائهم(٢٢).

فلما ارتفع البنيان احضر اهل المهن من سائر الامصار ونقل لهم الأشجار وجعل للأتراك قطائع جيدة ثم اختطت الخطط واقتطعت القطائع والشوارع والدروب(٢٣)، ولم يكتفِ المعتصم بذلك إذ استقدم من كلّ بلد مَنْ يعمل عملًا من الاعمال او يعالج مهنة من مهن العمارة والزرع وهندسة الماء وما الى ذلك من العلوم(٢٤)، وأفرد لأهل كل صنعة سوقًا ثم بنى الناس وشيّدت الدور والقصور وكثرت العمارة(٢٥) .

ومنذ أنْ انتقل المعتصم الى سُرَّ مَنْ رأى وبدأ ببنائها توفي وقتل فيها من الخلفاء: المعتصم(٢٦)، والواثق، والمتوكل(٢٧)، والمنتصر (٢٨) ، والمستعين، والمعتز (٢٩)، والمهتدي(٣٠) وشطرٌ كبيرٌ من خلافة المعتمد(٣١) الذي تركها ليعود الى بغداد.

المبحث الأول : تكاليف عمارة مدينة سامراء في العصر العباسي

إنَّ بناء القصور والتفنن في عمرانها كان له النصيب الأعظم من ذلك الإسراف والمبالغات والذي انعكس بشكل جليّ في عدد قصوره وما بلغته كلفة تلك القصور حتى قيل: إنّه لم ينفق أحد من الخلفاء العباسيين على بناء القصور كما انفق الخليفة المتوكل[٣٢].

وروي أنَّ مبلغ ما أنفقه على قصوره يفوق مئتي ألف ألف وأربعة وتسعين ألف ألف درهم[٣٣]، وذكر النويري مبلغًا يفوق ذلك إذ ذكر "أنّه أنفق في بنائها مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار عينًا. ومائتي ألف ألف وثمانية وخمسين ألف ألف وخمسمائة ألف درهم"[٣٤] ، بل بالغت بعض المصادر التاريخية بذكرها أنَّ ما أنفقته من مبالغ مالية باهظة على بناء بعض قصوره أدت في الكثير من الأحيان إلى إفلاس خزينة الدولة. وكانت سببًا في عجز الخلفاء من بعده عن القيام بالفتوحات الإسلامية[٣٥]، وأدّت المبالغة في البذخ والترف لدى الخاصة إلى ارتفاع الأسعار في عهده مقارنة مع الخلفاء السابقين له. وكان لبذخ المتوكل في البناء والعمران وكثرة إنشائه للقصور تأثير على ارتفاع أسعار البناء[٣٦].

وفي عام ٢٢٢ هـ بنى الخليفة العباسي المعتصم (١٧٩-٢٢٧ هـ) مدينة سامراء وجعلها حاضرة الخلافة العباسية.

وجعل فيها دار الخلافة[٣٧] وحمل إليها مختلف أنواع الزرع والنباتات. وبنى بها الدور والقصور. وجاء بعده الخليفة الواثق (٢٠٠-٢٣٢ هـ) فبنى بها قصره الهاروني المشهور بسعته وكبر مساحته. ولكن سامراء لم تبلغ ذروة تطورها العمراني إلا في عهد الخليفة المتوكل. فازدهرت مبانيها وانتعشت أسواقها وانمازت بالتفرد والازدهار العمراني. فكثرت فيها الدور والقصور والمساجد. وأنفق المتوكل في ذلك الأموال العظيمة. ولم تزل في تطور وازدهار حتى آخر أيام المنتصر (٢٢٢-٢٤٨ هـ)[٣٨] ، وانمازت قصور المتوكل التي بناها في سامراء بالفخامة والعظمة. فمدحها الشعراء في أشعارهم وتغنى في وصفها الناس في أمسياتهم. وعلى الرغم من أنَّ العديد من تلك القصور لم تعطِ حقها الكافي من الوصف في كتب التاريخ إلا أنني حاولت البحث عن بعض أوصافها مثل: مساحة حجمها أو قيمة تكاليفها أو أبرز منشآتها بالبحث في مصادر الشعر والأدب ولاسيما وأنَّ الخليفة المتوكل كان يطلب من الشعراء كتابة الشعر في وصف قصوره بعد الانتهاء من بنائها[٣٩].

قصر "المحمدية" : أطلقت عليه بعض المصادر اسم "قصر بستان الإيتاخية"، أو قصر "الإيتاخية"، [٤٠] بل وهناك مَنْ يعتقد أنَّ قصر المحمدية هو نفسه "القصر"[٤١] ، ويبدو أنَّ المحمدية اسم قرية كان اسمها في السابق إيتاخية؛ نسبة الى إيتاخ التركي[٤٢] ، وهي قريبة من

سامراء فجعلها المتوكل موقعًا يشرف منه على بناء مدينته المتوكلية، وقد أطلق الخليفة المتوكل عليها لفظ " المحمدية"؛ نسبة إلى ولده محمد المنتصر (٢٢٢- ٢٤٨ هـ)[٤٣].

نظرًا لما تمتع به هذا القصر من وفرة للمياه وحسن المكان فقد ظلّ مزدهرًا وعامرًا في خلافة الخليفة المعتز. فكان مكانًا للسكن والطرب والمتع والأنس[٤٤]، وقد بُني هذا القصر في سامراء، وبلغت تكاليف بنائه عشرة آلاف ألف درهم[٤٥].

ومن تلك القصور أيضًا: قصر "شبداز" وبعضهم ذكره باسم "شبديز". وهو قصر عظيم بناه المتوكل بسامراء. وينطلق بكسر الشين وسكون الباء ودال مفتوحة وزاي في آخره[٤٦].

وهناك قصر "البركة" ولكنني لم أجد الكثير عنه سوى ما ذكره النويري من أنّه أحد قصور المتوكل في سامراء[٤٧].

الصنف الثاني: وهي القصور التي ذكر اسمها وتكلفة بنائها من دون إيراد وصف دقيق لها ومنها: قصر " الوحيد" أحد قصور المتوكل بسامراء إذ بلغ ما أنفقه عليه ألفي ألف درهم[٤٨]، أي: المليوني درهم[٤٩].

قصر "البهو": لم أجد له وصفًا دقيقًا لمكانه وإنْ كان يعتقد أنه بشمال سامراء. وأظن أنَّه كبير الحجم فخم البناء استنادًا إلى تكاليف بنائه المرتفعة إذ ذكر الحموي أنَّ ما أنفقه المتوكل على هذا القصر بلغ ما يقارب الخمسة والعشرين ألف ألف درهم[٥٠] ، أي: ما يقارب الخمسة والعشرين مليون درهم[٥١].

قصر "الشيدان": بشين مثلثة بعدها ياء[٥٢] ، والشديدان من القصور الجميلة العظيمة في بنائها والتي بلغت تكاليف بنائها المبالغ العظيمة. وهو ما ذكره ياقوت الحموي فقال فيه: "والشديدان عشرة آلاف ألف درهم"[٥٣]، ومع أنَّ هناك مَنْ يعتقد أنَّ ياقوت الحموي عدَّ أنّه هو نفسه قصر "شبداز" استنادًا على أنَّه لم يتطرق للأخير بالذكر مع بقية قصور المتوكل[٥٤] ، إلا أنَّ الباحث يرجح أنَّ الشديدان يختلف عن الشبداز؛ لأنّه ورد اسم القصرين في الوقت نفسه عند بعض المؤرخين عند تعدادهم لقصور المتوكل مثل: ياقوت الحموي. فلو كانا اسماء لقصر واحد لتمّ الاكتفاء بذكر أحد الاسمين، إذ إنَّ الحموي ذكر اسم القصر في موقع آخر من كتابه ونسبه للمتوكل ولم يذكر في سياق الكلام عنه أنَّه هو نفسه قصر شيدان السابق الذكر[٥٥].

قصر "اللؤلؤة": أحد قصور المتوكل في سامراء[٥٦] بني سنة ٢٤٥هـ في منطقة الماحوزة[٥٧] ، وقد ذكر ابن خلدون هذا القصر فقال:" وبني-أي: المتوكل-فيها – أي الماحوزة- قصر اللؤلؤة لم يرَ مثله في علوه وأجرى له الماء في نهر احتفره"[٥٨]، يسقي ما حوله. وتوقف حفر النهر بعد مقتل المتوكل[٥٩] ، وانماز هذا القصر بعلو ارتفاعه عن غيره من القصور[٦٠]،

وبلغ إنفاقه عليه ما يقارب الخمسة آلاف ألف درهم[٦١]، ويعتقد بعض الدارسين أنَّ مكان قصر اللؤلؤة هو تلك الأطلال المتبقية على ضفة نهر دجلة جنوب قصر الجعفري[٦٢].

قصر "الغريب"[٦٣]: ولعلّه سمي بالغريب؛ لغرابة بنائه وطرافة مقصورته فخرج به عن مألوف وقته وزمانه[٦٤] .

وإنْ كنت لم أجد له في الكتب وصفًا أو توضيحًا لشكله. أما ما أنفق في بنيانه فذكر الحموي أنَّ "الغريب قصر المتوكل في سامراء أنفق عليه عشرة آلاف درهم"[٦٥] .

قصر "القلائد": وسمّي في كتاب النويري باسم قصر "القلاية"[٦٦] وقد أنفق المتوكل على بناء هذا القصر مبالغ طائلة. إذ ذكر أنَّ تكلفة بناء هذا القصر بلغت خمسين ألف دينار[٦٧] أي: ما يقارب المليون ومئة ألف درهم[٦٨].

قصر "الشاه": هو أحد قصور المتوكل العظيمة بسامراء. وبلغ ما انفق على بنائه عشرين ألف ألف درهم[٦٩]، وتمّ هدم هذا القصر في ولاية المستعين وقد وهب جميع ما في القصر من مقتنيات ثمينة لوزيره أحمد بن الخصيب[٧٠].

قصر "المليح": ويبدو أنَّ له من اسمه نصيبًا فسمّي بالمليح؛ نسبة إلى جماله وحسن بنائه. وهذا القصر أحد قصور المتوكل العظيمة التي وصل إنفاقه عليها إلى الخمسة آلاف ألف درهم. أي: ما يقارب الخمسة ملايين درهم[٧١] ، وإنْ كانت كتابات المؤرخين تفتقر إلى وصف هذا القصر وتحديد تاريخ بنائه. وهل كان مصيره النقض والتخريب أو هجران أهله له[٧٢] .

قصر "العروس": ومن اسمه يتمثل لنا جمال بنائه وحسن هندسة معماره حتى أصبح كالعروس في زينتها وجمالها. وقد بالغ المتوكل في تزيينه وتجميله حتى أصبح من أجمل قصوره وأعظمها في سامراء[٧٣] ، وذكر ابن تغري بردي أنّه "في سنة ٢٣٧هـ كان بناء قصر العروس بسامراء واكتمل في هذه السنة. فبلغت النفقة عليه ثلاثين ألف ألف درهم[٧٤] .

أما وصف القصر فمّما يبدو أنّه لا يوجد أيّ وصف للقصر أو معالمه وإنّما ذكر اسمه فقط مثل: قول أبي الفرج الأصفهاني: " إنَّ المتوكل لما عقد لولاة العهود من ولده ركب بسُرَّ مَنْ رأى وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال له: العروس وآذن للناس فدخلوا إليه"[٧٥] .

قصر "الجعفري المحدث": يقع القصر في سامراء وكما واضح ينسب هذا القصر إلى جعفر المتوكل. ولفظ المحدث قد يراد به أنّه حديث البناء جديد العهد. فضلًا عن أنّه يختلف عن قصره بالمتوكلية إذ ذكر الحموي أنَّ قصر الجعفري المحدث بلغت تكلفة بنائه وإنشائه عشرة آلاف ألف درهم[٧٦] ، وهو مبلغ بسيط لو اعتقدنا أنَّه هو نفسه قصر الجعفري بالمتوكلية، وقد يكون المتوكل بني هذا القصر قبل بنائه لقصر الجعفري في مدينته المتوكلية، وممّا يدل على

ذلك ما ذكره الطبري من أنَّ المنتصر بعد توليه الخلافة سنة ٢٤٨هـ لم يمكث في مدينة والده المتوكلية إلا أيامًا قليلة ثم عاد بعدها إلى سامراء وبعد أربعين يومًا وفي القصر "الجعفري المحدث" قام بخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد(٧٧) ، وأنَّ وفاة المنتصر نفسه كانت بسامراء في "القصر الجعفري المحدث(٧٨)"، ودليل آخر هو تلك القصيدة التي نظمها البحتري للمتوكل بعد انصرافه من دمشق سنة ٢٤٣هـ أشار فيها إلى هذا القصر وجمال مكانه وحسن الهواء فيه. وممّا هو معلوم أنَّ قصر الجعفري في المتوكلية بني سنة ٣٤٥هـ فالقصر المقصود هو " الجعفري المحدث"؛ لأنَّ القصر الجعفري لم يبنَ بعد(٧٩) .

الصنف الثالث: وهي القصور التي كان لها نصيب جيد من الذكر والوصف في كتب المؤرخين أو أبيات الشعراء(٨٠) ، وفي سنة ٢٤٥هـ انتقل المتوكل إلى قصر الماحوزة في مدينته المتوكلية ومع انتقاله انتقل العديد من الناس من خاصة سامراء وعامتهم(٨١) .

قصر "الجعفري": ويقال له: "قصر الماحوزة"؛ نسبة إلى المنطقة التي بني فيها القصر وهي منطقة الماحوزة. الواقعة على ضفة نهر دجلة من اليمين وتبعد عن شمال سامراء ما يقارب (٢٠) كيلومترًا(٨٢)، سمّي بالجعفري؛ نسبة إلى الخليفة المتوكل جعفر بن المعتصم. وتمَّ بناء هذا القصر سنة ٢٤٥هـ. وتولى أمر بنائه "دليل ابن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي"(٨٣) .

وقد أخذ المتوكل بنقض قصور سامراء المختار والبديع وحمل حجارتها وخشبهما وزخارفهما إليه. واهتم بتزيينه وتشييده حتى جعله من أجمل وأعظم وأفخم قصوره، حتى بلغت النفقة عليه أكثر من خمسين وانماز هذا القصر بجمال بنائه وسعة حجمه وعلو بنيانه. حتى تغنى بجماله الشعراء وكتب في حسنه المؤرخون. ومما يرويه ابن الخلكان أنَّ محمدًا بن الخلاد البصري المعروف بأبي العيناء "دخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦هـ فقال له: ما تقول في دارنا هذه؟ فقال: إنَّ الناس بنوا الدور في الدنيا. وأنت بنيت الدنيا في دارك" فأعجب المتوكل بكلامه(٨٤) .

ومن التنقيبات الحديثة يتضح لنا بعض من أوصاف هذا القصر إذ خطط القصر ليحتل مساحة واسعة وكبيرة فقد بلغ طوله ألفًا ومئة متر. أما عرضه فمئتان وخمسون مترًا. وفرشت أرضيته بالطابوق. وزينت جدرانه بالمرايا والصدف الملونة وقطع الفضة وقد طلبت جميعهم بماء الذهب وبه عدد كبير من الغرف بعضها لم يفرش. والبعض الآخر مفروش بأغلى أنواع الأثاث. وأبهى التحف والفصوص الملونة التي تتغير ألوانها وتتبدل بمجرد النظر إليها. أما حمامات القصر فيأتيها الماء بأنابيب من الرخام الأبيض يحمل إليها من بركة القصر التي طلبت صفائح قاعها بالرصاص(٨٥) .

ويتوسط القصر إيوان مرتفع يبلغ طوله (١٥) مترًا وعرضه (٨) أمتار وعلوه (٢٥) مترًا. وعلى جانبيه إيوانان آخران أصغر منه حجمًا. لكل إيوان باب بعرض مترين وارتفاع (٥،٣) مترًا يفضي إلى غرفة صغيرة. وعقود هذا القصر جميعًا ذات شكل مقوس بارع الجمال. وعلى جانب الإيوان يوجد فناءان من جهة اليمين وجهة الشمال يبلغ طول كل واحد منهما (٧) أمتار. ولم يبقَ لنا من هذه الأفنية إلا بقايا آثار خاوية. ورسومات تتراكم بعضها فوق الآخر[٨٦].

وكان مصير هذا القصر كمصير سابقيه إذ عدّ قصرًا مشؤومًا؛ وذلك لمقتل المتوكل فيه سنة ٢٤٧هـ. فبعد تولي محمد المنتصر بن المتوكل الخلافة خلفًا لوالده أمر بنقض القصر وهدمه. وهدم منازل الناس جميعها في الماحوزة وأمر بالرجوع إلى سامراء. فأصبح القصر بعدها مكانًا موحشًا لا أنس فيه وكأنّه لم يعمر من قبل[٨٧].

قصر " الحير": وينطق بفتح الحاء[٨٨] ، وهو أحد قصور المتوكل بسامراء[٨٩] ، وهناك مَنْ يعتقد أنَّ القصر بني قبل سنة ٢٤٥هـ ؛ لأنَّ الخليفة المتوكل كان قد تحول اهتمامه في ذلك التاريخ إلى بناء قصره الجعفري ومدينته المتوكلية[٩٠] ، أما المسعودي فيرى أنَّ المتوكل شيّده تقليدًا لقصور ملوك الحيرة؛ لأنَّ بنيانه لم يكن معروفًا عند الناس من قبل، فيذكر أنَّ بعض أصحابه وصف له قصرًا لأحد ملوك الحيرة من بني النعمان على شكل حرب؛ حتى يكون مستذكرًا لصورة الحرب في كل وقت فكان الصدر هو مجلس الملك. والميمنة والميسرة موضعًا يقرب فيه خواصه. وخلف الميمنة خزائن الكسوة أما أنواع الأشربة فكانت خلف الميسرة. وكان هذا القصر معروفًا بين الناس بالحيري والأورقة والكمين[٩١] ، ولعل من حسن حظ هذا القصر ابتعاده بمسافة كبيرة عن مدينة سامراء مما أسهم في بقائه بعيدًا عن أيدي المتطفلين من البشر فبقيت آثار هذا القصر حتى وقت قريب واضحة الملامح[٩٢] ، وبتلك الآثار التي كشفتها التنقيبات الحديثة في مدينة سامراء أمكن التعرف على تحديد موقع القصر ومقدار مساحته وكيفية بنائه. فهو يقع في الجنوب من حديقة القصر أو ما تسمّى بحديقة الوحوش. وهو قصر له مساحة واسعة من الأرض له شكل مستطيل، مسور بسور طوله (١٦٥) مترًا. أما عرضه فيبلغ ما يقارب (١٥٢) مترًا[٩٣] ، أمامه بهو على شكل دكة عرضها ما يقارب الخمسين مترًا. وهو يطل على بركة مربعة الشكل. ذات مساحة كبيرة بلغت أربعين ألف متر مربع. ويعتقد أنّها هي البركة الحسناء التي ذكرها البحتري في شعره[٩٤].

ومن خلف القصر توجد ساحة مسورة بسور من الطين واللبن مستطيلة الشكل كبيرة الحجم يبلغ حجمها ما يقارب (٦٢٠،٠٠٠) مترًا، إذ إنَّها تمتد بطول (٦٥٠) مترًا حتى تصل نهر القائم. أما عرضها فيبلغ طوله (٩٥٠) مترًا وهو متجه باتجاه سور الحديقة[٩٥] ، وفي وسطها بناء

مرتفع كالمصطبة (الدكة) تشرف على جهتين: الأولى شاطئ القاطول والثانية حديقة الوحوش والقصر. وهناك قطع مستطيلة على جانبي الساحة مسورة بسور من الطين ينتشر فيها العديد من الآثار لبقايا أبنية قديمة. يعتقد أنها أماكن خاصة للحاشية المقربين والعمال القائمين بحديقة الوحوش[٩٦] .

وبلغت نفقة الخليفة المتوكل على هذا القصر أربعة آلاف ألف درهم، وعلى الرغم من جمال هذا القصر وبركته الحسناء وموقعه المميز إلا أنّه أصابه الخراب والدمار إذ أمر الخليفة المستعين بنقضه ووهب أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب[٩٧] ، وإنْ كان بعض المؤرخين يظن أنَّ القصر بقي حتى بداية القرن الرابع للهجرة إلا أنَّ تلك الأبيات لا تعني تحديد القصر بذاته، فضلًا عن أنَّ هذا الشاعر توفي في تلك السنة عن عمر قارب المئة عامٍ وليس من المعقول أنْ يكون تردّد على القصر وهو بهذه السن[٩٨] .

قصر "الجوسق": أحد قصور المتوكل في سامراء. شيّده المتوكل بالقرب من إحدى ساحات قصر المعتصم "الجوسق الكبير"[٩٩] ، في ميدان الصخر، ويبدو أنَّ المتوكل بناه امتدادًا لجوسق المعتصم. إذ إنَّ ما أنفقه المتوكل في بنائه بلغ خمسمئة ألف درهم[١٠٠] ، أي: نصف مليون درهم[١٠١] ، وهو مبلغ ليس بالمرتفع بالنسبة إلى قصور المتوكل الأخرى. أما عن وصف هذا القصر فذكر الخطيب البغدادي أنّه "دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص قلعي حواليها نهر رصاص قلعي أحسن من الفضة المجلوة، مساحة البركة ثلاثون ذراعًا في عشرين ذراعًا[١٠٢].

وانماز هذا القصر بوجود قاعات للعرش ترتكز على أعمدة تعتليها قبة مقببة مزينة بزخارف نباتية متموجة[١٠٣]، وجناح خاص للنساء. والعديد من القاعات الأمامية التي يقع خلفها فناء داخلي كبير وتليها العديد من الغرف الشمالية ثم تنتهي بسرداب[١٠٤] .

وبعد مقتل الخليفة المتوكل في قصر الجعفري أقام به الخليفة المنتصر[١٠٥] .

قصر "البديع": يعتقد أنّه ينطلق بالفتح في أوله والكسر في ثانيه وسكون يائه[١٠٦] ، وهو أحد قصور المتوكل. ومما يبدو أنَّ لأسمه دلالة على بديع صنعه وجمال شكله، وذكر الطبري أنّه في سنة ٢٤٥هـ أمر المتوكل بهدم قصر البديع وحمل أخشابه ومتاعه إلى قصر الجعفري[١٠٧] .

وفي هذا دلالة على أنَّ القصر كان موجودًا في عهد المعتز، وبهذا إما أنْ يكون الطبري قد أخطأ في تاريخ روايته أو أنَّ البحتري كان يقصد بلفظ البديع عند مدحه للمعتز المنطقة التي كان يقع عليها قصر البديع وليس القصر نفسه[١٠٨] .

ورأى بعض المهتمين بالآثار أنَّ هناك بعض الأطلال الباقية بسامراء في منطقة الحلبة القديمة أو ما تعرف سابقًا "بحلبة بيت الخليفة" بجهتها الشمالية في جنوب "تل العليق" يعتقد أنَّها بقايا من آثار قصر البديع[١٠٩] ، ولو تمّ الاعتماد على صحة هذا الرأي فيكون وصف هذا القصر كما ذكره الدكتور أحمد سوسة في كتابه (ري سامراء) ما يأتي: "في هذا القصر ساحة واسعة مسورة بسور مستطيل قائم الزوايا أيضًا. ويقع القصر في داخل السور في منتصف أحد ضلعي السور اللتين تمتدان في العرض. ويبلغ طول الضلع الطولية زهاء أربعمائة متر وطول الضلع العرضية حوالي (٢٦٥) مترًا. وبذلك تكون مساحة الساحة حوالي دونمًا عراقيًا (مشارة). ووقوع هذا القصر وسوره داخل حلبة بيت الخليفة يدلنا على أنَّه من جملة القصور التي أنشئت بعد إهمال حلبة بيت الخليفة"[١١٠].

قصر "الصبيح": أما الحموي فأسماه "الصبح"[١١١] ويبدو أنَّ له من اسمه نصيب وافر فهو مليح البناء جميل الوصف، جعل فيه مكانًا للسكن والإقامة فضلًا عن اللهو والمتعة. وهو يقع بالقرب من جدول وبركة الجعفرية في منطقة حير الوحوش بسامراء[١١٢]. وبلغ ما صرف عليه من أموال الخمسة آلاف ألف درهم[١١٣] ، ودائمًا ما يذكر اسم الصبيح مع المليح–الذي تقدم ذكره–وقد يكون للسجع وجمال القصرين أمور مشتركة جمعت بيت الاثنين، فالصبيح شيّد بعد المليح ولذا قد يكون اختيار الاسم مقاربًا لوزن الآخر وقافيته[١١٤].

ولكن أحدًا من المؤرخين لم يشرْ إلى أوصاف القصر وطريقة بنائه، بل تمّ تلمس ما به من جمال وحسن بأبيات شعرية لبعض الشعراء ومنها ما امتدحه البحتري لبعض قصور المتوكل ومنها قصر الصبيح[١١٥].

قصر "التل": هو أحد أبنية المتوكل بسامراء[١١٦] ، وقد أنفق على بناء هذا القصر خمسة آلاف ألف درهم[١١٧] ، وسمي بقصر التل؛ لأنّه بني على تل ويعتقد أنّه تل العليق. وهناك روايات تناقلها الناس عن سبب تسميته بقصر " التل" وهي: أنَّ الخليفة المتوكل كان يريد أنْ يظهر للناس مدى كثرة جنوده بطريقة محسوسة وواضحة للعيان، فطلب من كلّ جندي خيالة أنْ يحمل ما يعلق بحوافر خيله من التراب ثم يرميه في وسط السهل، حتى تشكل من ذلك التراب تلًا ، ويبدو أنّه وجد أنَّ في تشييده لقصر مرتفع في وسط السهل أعلى التل كان يعني منظرًا رائعًا يستطيع من خلاله التمتع بمنظر السهل كاملًا مع رقة الهواء ولطفه[١١٨] ، وأشارت التنقيبات التي حدثت قبل الحرب العالمية الأولى في سامراء إلى وجود أطلال لقصر على تل العليق تتكون من خندق دائري عريض الحجم. له سور عظيم يلتف على الجهة الخارجية للخندق قطره (٤٥٠) مترًا، ويرتفع التل عن الأرض بنحو (٢٠) مترًا[١١٩]، ويبدو القصر كبناء مربع الشكل صغير

الحجم، فيه تسع غرف، وترتقي الغرفة الوسطى قمة مرتفعة[١٢٠] ، ويبدو أنَّ نهاية هذا القصر كانت الدمار والخراب كمعظم قصور المتوكل[١٢١] .

قصر "الغرد": بفتح الغين وسكون الراء وهو أحد قصور المتوكل بسامراء. يقع على نهر دجلة، بلغت نفقة المتوكل على هذا القصر ألف ألف درهم[١٢٢] .

لقد برز بتلك الأبيات الشعرية إبداع البحتري وجمال كلماته عند وصفه للقصر فقد صور لنا القصر تصويرًا يكشف عن جماله. فهو قصرُ تميز بلونه الأبيض الناصع حتى أنَّه من شدة بياضه لترتد العين من كثرة النظر إليه. أما علوه فهو يرتفع طولًا عن قباب رصت في جوانبه من يمين ويسار. وفي أعلى القصر قبة مرتفعة تتحرك تبعًا لحركة الرياح[١٢٣].

قصر "المختار": أحد قصور المتوكل بسامراء[١٢٤]، بلغت تكلفة بنائه ما يقارب الخمسة آلاف ألف درهم[١٢٥] ، وانماز بحسن بنائه وجمال شكله وما يميز هذا القصر الصور الحائطية المرسومة بفنّ وجمال وإبداع واقعي. ولعلّ أبرز تلك التصاوير كما ذكر اليعقوبي في كتابه "صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهار البيعة[١٢٦] ".

قصر "البرج": تعرف كلمة البرج بالضم، أي: الحصن، والركن. ويبدو أنَّ هذا القصر اكتسب تسميته؛ نظرًا لأنَّه شيبه في حجمه ومتانة بنائه بالحصن القوي[١٢٧].

وانماز هذا القصر بجمال وفخامة بنائه واتساع حجمه، إذ أشار النويري إلى وصف هذا القصر الذي كان من أحسن أبنية المتوكل، فجدران القصر من داخله وخارجه ملبسة بالذهب والرخام والفسيفساء، ووُضِعَ له سرير عظيم من الذهب، مزين بصورتين عظيمتين لسبعين ومعهما عدّة صور لأنواع النسور والسباع وما ذكر أنّه زيّن به سرير نبي الله سليمان بن داوود عليه السلام، وفي وسط القصر بُنيت بركة ماء عظيمة الحجم جميلة الشكل، لها فرش في خارجها، مبطنة بصفائح الذهب والفضة[١٢٨] ، وزينت تلك البركة بشجرة جميلة من الذهب مكللة بأنواع الجواهر والدرر. على أغصانها أنواع من الطيور الجميلة لكل طائر صوت جميل كنغم موسيقي يخرج منه عند دخول الهواء إليه[١٢٩] ، أما كلفة بناء هذا القصر الشاهق فذكر أنَّ المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم[١٣٠] ، ويقال: بل اكثر من ذلك، إذ ذكر النويري أنّه فاقت النفقة عليه ألف ألف دينار وسبعمئة ألف دينار[١٣١] .

وعلى الرغم من فخامة ذلك القصر والأموال الباهظة التي أنفقت في بنائه إلا أنَّ المتوكل أمر بهدمه ونقضه وجعل حليته وزينته من الذهب عينًا. ويبدو أنَّ المتوكل فعل ذلك تشاؤمًا منه ففي أحد الأيام جلس المتوكل على سريره المذهب مرتديًا أجمل ما لديه من ملابس الوشي المثقلة، وطلب الطعام. وأمر ألا يدخل عليه أي أحد من الندماء أو المغنيين إلا في ديباج

أو وشي منسوج. وحضر الناس وأكلوا الطعام وشربوا الشراب على أنغام الغناء وشعر الشعراء. وبعدها حاول المتوكل النوم فلم يستطع. فشجعه ندماؤه على السهر وترك النوم، فجلس يشرب حتى آخر الليل فلم يجد النوم إلى عينيه سبيلًا، فطلب دهن بنفسج وأخذ يستنشقه ويمسح به على رأسه فلم يجد ذلك نفعًا(١٣٢).

حتى ذكر أنّه جلس ثلاثة أيام بلياليها دون نوم، وبعدها أصابته حمى شديدة فأمر أنْ ينقل إلى قصر الهاروني وظل به ستة أشهر عليلًا وأمر بهدم البرج(١٣٣) .

قصر "بركوارا": وهو أحد أجمل وأحسن قصور المتوكل، إذ عدّ عملًا معماريًا زخرفيًا مميزًا، فضلًا عمّا حوى داخله من تحف فنية فخمة(١٣٤) ، ويبدو أنَّ المتوكل وهبه لابنه المعتز بالله استنادًا على قطعة خشبية كتب عليها بخط كوفي "الأمير المعتز بالله ابن أمير المؤمنين" وجدت في التنقيبات الحديثة في إحدى قاعات القصر(١٣٥) ، وعرف القصر بعدّة اسماء منها: بركوان(١٣٦) . وبركوار، وبزكوار، أما معنى الاسم فارسيًا فهو الهنيء الهانيء(١٣٧) .

وفي التنقيبات الحديثة وجد أنَّ القصر يقع جنوب مدينة سامراء بمسافة (٦) كيلومترات تقريبًا، وتحديدًا خلف قرية المطيرة. في منطقة تعرف حاليًا باسم المنقور(١٣٨) .

وتمّ التعرف على وصف لا بأس به لقصر بركوارا بعد الحفريات الحديثة التي أجريت على أطلال القصر، والتي أظهرت القصر كتحفة فنية معمارية رائعة؛ لما انماز به من ضخامة الحجم واتساع المساحة وجمال البناء وكثرة عناصره المزخرفة ومنشآته المعمارية(١٣٩).

وانماز قصر بركوارا بمدخل واحد له واجهة من ثلاثة عقود مزينة بزخارف نباتية على أرض مذهبة مطعمة بالفسيفساء الزجاجي الملون، وقد خطط بشكل مستطيل، إذ قسّم على ثلاثة أقسام أساسية، أهمهما: القسم الأوسط الذي قسّم وبشكل مرتب على مداخل تذكارية مزينة بثلاثة أقواس تؤدي تلك المداخل إلى ساحة الشرف ثم قاعات العرش وعددها تسعة وهي مفتوحة على غرف أخرى مطلة على نهر دجلة(١٤٠) ، ويبدو أنَّ بعض تلك القاعات استعملت للاجتماعات العامة وبعضها استعملت للاجتماعات الخاصة(١٤١)، وهناك أربع مجموعات من الغرف تشكل كل مجموعة ثمان غرف. يعتقد أنّها غرف المعيشة وجد بينهما حمام جميل كسي بالرخام، وحوى القصر ساحة داخلية واسعة، وإيوان كبير بطول (١٠٠) ذراع وعرض (٥٠) ذراعًا، ويوجد بالقصر مساكن خاصة وثكنات عسكرية للحرس والجيش(١٤٢)، أما خارج القصر فتوجد حديقة يتوسطها حوض ماء وبقربها مرفأ للسفن. ويحيط بالقصر سور عريض محيطه (١٢٠٠) متر، له دعائم برجية مستطيلة الشكل، وهو يطل من جهة الجنوب على نهر دجلة(١٤٣) .

وممّا يزيد من جمال القصر كثرة النقوش الجصية التي تزين جدرانه، إذ انمازت جدران بعض الغرف بالرسومات المائية المطلية بالذهب(١٤٤) ، أما أبواب القصر فكانت كتحفة فنية مصنوعة من الخشب الفاخر المزخرف والمطعم بالمسامير النحاسية المذهبة، أما نوافذه فملئت بالقطع الزجاجية مختلفة الألوان(١٤٥) .

ولذا فليس بمستغرب أنْ تبلغ تكلفة هذا القصر ما يقارب العشرين ألف ألف درهم(١٤٦).

ولعل أهم ما مرّ على هذا القصر من أحداث حادثة ختان ابنه المعتز بالله أو ما تعرف باسم "دعوة الإسلام"(١٤٧) ، إذ بقي المتوكل في قصره بعد تلك الدعوة ثلاثة أيام ثم انتقل بعدها إلى قصره الجعفري(١٤٨) .

ويبدو أنَّ هذا القصر بقي محفوظًا من أيدي العابثين، فلم تمتد الأيادي إليه لتخريبه أو نقضه بل كان الزمن وحده كفيلًا بخرابه وطمس معالم جماله(١٤٩) .

وبنى فيها واحدًا من أكبر المساجد في العالم الإسلامي في ذلك الزمن، والواقع في الجزء الغربي من العاصمة الجديدة للخلافة العباسية (سامراء)، وبسبب سعة مساحته أطلق عليه تسمية (المسجد الكبير) وهو الجامع الرئيس الثاني بالمدينة إذ تبلغ مساحته ما يقارب ٤٥٥٠٠ متر مربع وكان يتسع لما يقارب (مئة ألف مصلٍ) وفيه خمسة عشر مدخلا، وكانت تحمل سقفه الرئيس ما يقارب ٤٨٨ عمودًا، وتطرز جدرانه المتينة العديد من الأبراج الدائرية والمحاريب المستطيلة (١٥٠) .

وتُعدّ المئذنة الملوية من أغرب المنارات التي أُقيمت في العراق، ويعتقد المؤرخون أنَّ سبب بناء الملوية بمثل هذا الارتفاع الكبير هو؛ لكي يُسمع صوت المؤذنين بسهولة، وحتى يُمكن للمنارة أنْ تُرى من مسافات بعيدة، فضلًا عن أنَّ الخليفة كان يصعدُ بحصانه إلى أعلى طبقات البناء ليرى مدينة سامراء من الأعلى (١٥١) .

والجدير بالذكر أنَّ هنالك مئذنة ملوية أخرى في مدينة سامراء ليس بعيدًا عن المئذنة الأم، إلا أنَّ تلك المئذنة اصغر حجمًا وأقل ارتفاعًا، وهي مئذنة جامع أبي دلف الشهير الذي بناه الخليفة المتوكل أيضًا، ويُعدّ من المساجد الكبيرة في العراق والعالم الإسلامي إذ تبلغ مساحته ما يقارب ١٢ دونمًا (ما يقارب ٣٠٧٠٠ متر مربع) بلغت تكلفته ثلاثمئة ألف وثمانية آلاف ومئتين واثني عشر دينارًا وربع وسدس دينار(١٥٢) ، والمئذنة الملوية لهذا المسجد يبلغ ارتفاعها حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ مترًا، وفي حين أنَّ الملوية الأم تتألف من خمس طبقات فإنَّ الملوية الصغرى تتألف من ثلاث طبقات فقط، والسلم يدور صاعدًا باتجاه معاكس لعقارب الساعة أيضًا (١٥٣) .

وذكر ابن الجوزي أنَّ في سنة ٢٣٢ ابتدئ ببناء الجامع بسامراء، وأنَّه في سنة ٢٤٧ ، كمل بناء جامع سامرّاء ، وقد ابتدئ سنة ٣٧ ، وبلغت النفقة عليه ثلاثمئة ألف وثمانية آلاف ومئتين واثني عشر دينارًا ، وإنّما هذه النفقة على البنّائين والنجارين وما شاكل ذلك. وحملت القصة الحجارة التي في الصوان من باب الحرة في الهاروني على عجل ومرّ بها الفيلة التي كانت للمتوكل ، وأنفق مع ذلك في حملها إلى أنْ دخلت المسجد ألف وخمسمئة دينار ، ولولا الفيلة لأنفق ضعف ذلك. واستعمل الطوابيق الزجاج التي في المقصورة وهي ألفان وأربعمئة طابق بألفين وأربعمئة دينار ، وأنفق على الأطواق الستة التي جعلت ربحان لها ألفين وأربعمئة دينار[١٥٤].

المبحث الثاني: تكلفة عمارة المنشآت العامة لمدينة سامراء في العصر العباسي

بيوت العامة

أجمعت النصوص التاريخية على أنَّ الخليفة المعتصم بالله قام بشراء ممتلكات الأديرة النصرانية في منطقة سامراء قبيل بناء عاصمته وفقًا للروح التي تعامل بها المسلمون مع اهل الذمة[١٥٥].

واتخذ الخليفة خطوة عملية ناجحة فقد أمر بمنح عوام الناس لإنشاء دور لهم وشجعهم على البناء وتكفل بجزء كبير من نفقات البناء التي تمنح على شكل هبات لهم والتي كانت تصل أحيانًا إلى مبلغ ألف دينار[١٥٦] .

الحمامات:

إنَّ المعتصم عنى بالحمّامات في عدد من المواضع التي أوطنها جماعته ، ومع أنَّ المصادر لم تذكر في داخل سامرّاء حمّامًا، وذكر أنّه في الكرخ والدور بنى لهم الدور والقطائع والمساجد والحمّامات ، وأمر الأفشين أنْ يبني في المطيرة مساجد وحمّامات[١٥٧]

الأسواق

نظّم المعتصم أسواق سامرّاء على غرار أسواق الكرخ في بغداد إذ قال: إنّه أفرد كلّ تجارة في سوق ضمن السوق العظمى «على مثل ما رسمت عليه أسواق بغداد» ، وقد تحاشى المعتصم ما غاب عن أبي جعفر المنصور في تخطيطه الأول للمدينة المدوّرة وأطرافها في بغداد فسببت له بعض المشاكل الأمنية وحملته على أنْ ينقل في سنة ١٥٧هـ الأسواق وفي ناحية الكرخ وباب الشعير ، ويجعلها صفوفًا وبيوتًا لكل صنف ويعرفها الناس [١٥٨]، وبلغت غلات

ومستغلات سُرَّ مَنْ رأى وأسواقها عشرة آلاف درهم في السنة ، وقرب محمل ما يؤتى به من الميرة من الموصل وبعربايا وسائر ديار ربيعة في السفن في دجلة فصلحت أسعارهم(١٥٩).

قال اليعقوبي : «وبلغت غلّات سامرّاء ومستغلاتها وأسواقها عشرة آلاف ألف درهم في السنة»(١٦٠)، وهذا المبلغ قريب من نظيره في بغداد إذ كانت أجرة الأسواق ببغداد في الجانبين جميعًا مع رحا البطريق وما اتصل بها في كل سنة اثني عشر ألف ألف درهم(١٦١).

البساتين والحدائق

وقال الأزدي: إنَّ المعتصم ابتاع أرض سامرّاء بخمسمئة ألف درهم من أصحاب دير كان هناك، واشترى موضع البستان المعروف بالخاقاني بخمسة آلاف درهم(١٦٢).

وذكر ابن خرداذبه أنَّ كور الموصل الطيرهان وتكريت والسن وباجرمي والبوازيج ، وكان ارتفاعها في عبرة سنة ٢٠٤ سبعمئة وثمانين ألف درهم(١٦٣).

والجسر العباسي المقام أمام القصر الهاروني في مدينة سامراء والتي ظلت بقاياه شاخصة حتى وقت قريب قبل أنْ يغمرها نهر دجلة بعد ارتفاع منسوب مياهه فقد ذكر اليعقوبي أنَّ المعتصم لمّا فرغ من بناء سامراء في الجانب الشرقي من دجلة عقد جسرًا إلى الجانب الغربي منها(١٦٤).

وذكر في مكان آخر أنَّ وظيفتها تسعمئة ألف. وتجدر الإشارة إلى أنّه كانت من كور الموصل شهرزور والصامغان وارتفاعها ٠٠٠ ، ٧٥٠ ، ٢ درهم. وكانت من كور الموصل في الجانب الشرقي الحديثة وحزة وبهدرا والمعلة والحناية وأواسط ارتفاعها ٠٠٠ ، ٣٠٠ ، ٦ درهم. وكانت من الموصل كور الجزيرة ، ونينوى والمرج(١٦٥)

قال اليعقوبي : «وبلغت غلّات سامرّاء ومستغلاتها وأسواقها عشرة آلاف ألف درهم في السنة» وهذا المبلغ قريب من نظيره في بغداد إذ كانت أجرة الأسواق ببغداد في الجانبين جميعًا مع رحا البطريق وما اتصل بها في كل سنة اثني عشر ألف ألف درهم(١٦٦).

وقد اهتم الخليفة المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧- ٨٦١م) أيضًا بهذا فهو الذي سلف فقراء الزراع البذور على أنيس ترجع ذلك أيام الحصاد(١٦٧)، فضلًا عن أنّه كان قد سلف الفلاحين في الموصل ولاسيما أهل سورين مبلغ عشرة آلاف دينار لمساعدتهم في إنجاز وأعمالهم الزراعية(١٦٨).

وكان المتوكل أول خليفة أولى اهتمامًا بتزويد سامرّاء بماء الأنهار ، فذكر ياقوت أنَّ المتوكل «اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية ، تدخلان الجامع وتتخللان شوارع سامرّاء ،

واشتق نهرًا آخر قدره للدخول إلى الحير ، فمات قبل أنْ يتم ، وحاول المنتصر تتميمه ، فلقصر أيامه لم يتم ، ثم اختلف الأمر بعد فبطل ، وكان المتوكل أنفق عليه سبعمائة ألف دينار»[١٦٩].

وقيل له: إنَّ المعتصم كاد أنْ يبني ههنا مدينة ويعيد حفر نهر قديم ، فاعتزم على ذلك وابتدأ النظر فيه في سنة ٢٤٥ ووجّه من حفر ذلك النهر لسقي المدينة فقدّر النفقة على النهر بألف وخمسمئة ألف دينار ، فطاب نفسًا بذلك ، ورضي به وابتدأ الحفر وأنفقت الأموال على ذلك النهر[١٧٠].

الصدقات:

ذكر أحد وزراء المعتصم عنه أنّه تصدق ووهب مئة ألف ألف درهم[١٧١]، وأمر الواثق بإخراج خمسمئة ألف ألف درهم لوزيره ليفرقها في وجوه الخير والبر والصدقات.

دار ضرب النقود

مركزًا لسكّ النقود منذ تأسيسها سنة ٢٢٣ إلى سنة ٣٣٣ ؛ ما عدا سنوات قليلة متفرقة لم يعثر فيها على نقود مسكوكة فيها وترجع بعض أسباب المكانة المتواضعة التي احتفظت بها إلى أنّه كان فيها مدفنا علي الهادي والحسن العسكري اللذين لهما مكانة عند الشيعة[١٧٢].

الخاتمة:

لعل من اهم النقاط التي توصلت اليها الباحثة تتلخص في:

- إنّ طريقة بناء القصور والحرص على التفاصيل الدقيقة فيها من تكوينات معمارية متينة. وزخارف متقنة ورسومات تصويرية متعددة وبارعة لتكشف لنا الرقي الذي بلغته العمارة الإسلامية، ومدى تطورها فضلًا عن أنَّ اهتمام الناس بها يعكس روح التحضر للمجتمع العباسي وشعور المجتمع بأهمية الجمال والنظرة الجمالية لكل ما يحيط بهم.
- أصبح هناك نوع من الإفراط في بناء القصور وتزيينها حتى أصبحت دليلًا للثراء والترف ومجالًا للتفاخر والمباهاة، فقد حرص كل خليفة على أن تتميز قصوره عن قصور غيره لكي يتباهى ويتفاخر بها. وعلى الرغم من كون هذه الظاهرة لا تخلو من دلائل الترف والتفاخر، إلا أنّها تحمل بعدًا اجتماعيًا آخر هو الرغبة في الخصوصية والتميز.
- انمازت دور الأغنياء بتقسيمها إلى حجرات لصاحب القصر ومجالس الضيافة وحجرات الخدم يحيط بها سياج من الأشجار والورود. أما دور العامة فكانت دورهم مكشوفة للعيان فليس على دورهم سياج أو أسوار تحيط بها.
- لم يكن بناء القصور حكرًا على الخلفاء فحسب، بل أصبح بناء الدور والتفنن في تزيينها ظاهرة عامة عند معظم الشعب زمن المتوكل وهو ما تشهده الآثار الباقية للدور والقصور في ذلك الوقت.
- اهتمام المتوكل بالبناء مما دعاه إلى إحياء وإبداع الطراز الحيرى العربي القديم المتمثل في الأروقة والكمين، وقد اتبع الناس هذا الطراز في بناء بيوتهم وانتقل هذا الطراز إلى مصر في عصر أحمد بن طولون.
- ارتفاع تكاليف بناء القصور في عهد المتوكل مقارنة بعهد مَنْ سبقه من خلفاء الدولة العباسية وقد يعود ذلك إلى بذخ المتوكل في البناء وبالأخص مع ارتفاع الأسعار عن العهود السابقة.
- العامل المشترك في بناء القصور في عهد المتوكل هو تقسيم القصر على ثلاثة أقسام من الدور وهي: دار صاحب القصر، ودار الحريم، ودار الجواري، وبين كل دار وأخرى ممرات وأروقة تتسع وتضيق بحسب حجم القصر وسعة بنائه وقدرة صاحب القصر المادية.
- حرص المتوكل واهتمامه على اختيار أفضل المواقع وأجملها لجعلها موقعًا لبناء قصوره.

- اهتمام المتوكل ببناء القصور وتعميرها على الرغم من بعض المشاكل الداخلية التي كان يواجهها، ودليل ذلك وجود العديد من المرافق والقصور الرائعة مثل: بركوارا، والبرج، والحير، والجعفري وغيرها.
- اهتمام المتوكل ببناء القصور وتعميرها كان له دور مهم وفاعل في ازدياد النشاط التجاري والزراعي والعمراني فيها حتى كان عهده في سامراء من أزهى العصور وأكثرها تطورًا ونشاطًا.
- كثرة قصور المتوكل وتعددها لا يعني أنّه كان يعمرها بالسكن في آنٍ واحدٍ بل كان ينقض القديم ويبني بدلًا منه قصرًا جديدًا، وربما أنّه كان يجعل بعضها لفصل الصيف والآخر لفصل الربيع، أي: بحسب طبيعة موقعها وطريقة البناء والمواد المستعملة في البناء.
- لم تكن لدى المتوكل سياسة معينة متبعة في بناء القصور بل كانت قصوره مزيجًا متنوعًا من قصور الفرس والروم والفنون العربية القديمة.
- على الرغم من قلة المؤلفات التاريخية التي وصفت لنا الحالة العمرانية في زمن المتوكل أو تلك التي وصفت لنا قصوره في سامراء، إلا أنَّ كتب الأدب لم تخلُ من أبيات شعرية متنوعة وصفت تلك القصور المتوكل بطريقة مختصرة.
- إنَّ سامراء المدينة التي بنيت على اسس مدينة قديمة اختلف المؤرخون في اصولها التاريخية الاولى رغم أني أرجح الرأي القائل إنَّ التحريات الاثرية يرجع المدينة الى ادوار ما قبل التاريخ.
- إنَّ المدينة بناها المعتصم العباسي بعد أنْ ضاقت بجنده التركي مدينة بغداد.
- بلغت المدينة اوج شهرتها وازدهارها في عصر المتوكل حتى قال المؤرخون: إنَّه لم يبنِ أحد من الخلف بسُرَّ مَنْ رأى من الابنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل.
- من أبرز معالم المدينة جامع ايي دلف وملوية سامراء الشهيرة التي لا تزال معالمها واضحة حتى يومنا الحالي.
- إنَّ هذه المدينة شيّدت وأصبحت عاصمة ذات شان ثم هجرت بعد أنْ انتقل المعتمد منها الى بغداد وفجاءة ليطالها الخراب بعد ان اهملت من قبل الدولة ولذلك فان ازدهارها لم يدم سوى ما يزيد على النصف قرن.

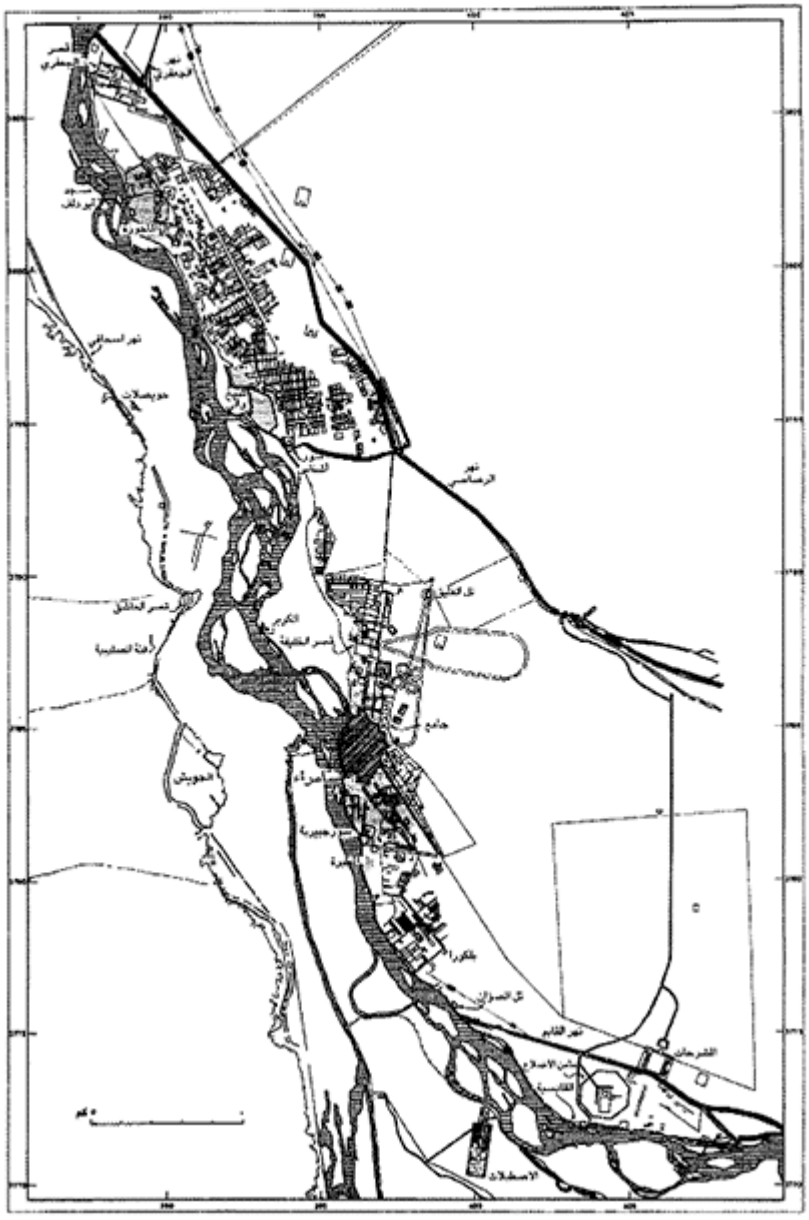

خريطة مدينة سامراء في الحكم العباسي

دينار ضرب مدينة سامراء في حكم المنتصر بالله ضرب سنة ٢٤٨.

درهم ضرب مدينة سامراء في حكم الواثق بالله ضرب سنة ٢٣٠ هـ .

الهوامش

References

(١) ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٤، ص١٠.

(٢) البغدادي. عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٩٣ هـ): مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: على البجاوي، دار المعرفة– بيروت. ط١، المجلد٢، ١٣٧٣ هـ، ص ٦٨٤.

(٣) جمال بابان: اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، المجمع العلمي الكردي، بغداد, ١٩٨٩م ، ص ١٤٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٠.

(٥) بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م ، ص١٠٨.

(٦) البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٢، ص ٧٠٩ .

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص١٠.

(٨) اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت:٢٨٤هـ)، معجم البلدان، دار صادر– بيروت، ١٩٨٨م ،ص٢٧.

(٩) الشماسية، تنسب إلى بعض شماسي النصارى وهي مجاورة لدار الروم التي في اعلى مدينة بغداد واليها ينسب باب الشماسية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٥٤.

(١٠) باحمشا: قرية بين اوانا والحصيرة وكانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي في أيام الرشيد، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص ٢٥٢.

(١١) الموسوي، مصطفى عباس: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٢م ، ص ١٤٦.

(١٢) (القاطول) وهو نهر حفره هارون الرشيد بالقرب من سامرا سماه القاطول واتى الجند وبني عنده قصر، الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ج ٣، ص١١.

(١٣) الموسوي، العوامل التاريخية، ص ١٤٦–١٤٧، عبد الباقي، احمد: سامرا عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، الدار العربية للموسوعات– لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ج١، ص ٢٧–٢٨.

(١٤) الجنابي، كاظم; مسجد ابي دلف، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٠، ص ٨٨.

(١٥) درر العذارى، هو بين ارض الموصل وبين ارض باجرمن من اعمال الرقة وبه نساء عذارى قد ترهبن واقمن به للعبادة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٢.

(١٦) المسعودي أبي الحسن بن علي (ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية– صيدا ١٤٢٩هـ، ج ٤، ص ٥٤.

(١٧) ابن العمراني (محمد على) (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط٢، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٢م، ص٧٧.

(١٨) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٥٤.

(١٩) اليعقوبي، البلدان، ص ٢٥٨.

(٢٠) اثناس الزكي، غلام تركي اشتراه المعتصم، المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٤٩.

(٢١) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص ٢١٠.

(٢٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد مدينة السلام، ج١، ص ٧٤.

(٢٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر– بيروت، ب.ت.ط ، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٢٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٥٤.

(٢٥) اليعقوبي، البلدان، ص ٢٦٤، اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٣٣٢

(٢٦) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٥٤.

(٢٧) اليعقوبي، البلدان، ص ٢٦٤.

(٢٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥

(٢٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١.

(٣٠) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٩٧.

(٣١) لمعرفة المزيد من تخطيط المدن، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص ٢٢٦–٢٦٧، الجنابي، مسجد ابي دلف، ص١١.

(٣٢) ياقوت: معجم البلدان، ص ١٩٧.

(٣٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ١٩٧. الشرقي، طالب علي: قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ، ط١، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٢٩٣.

(٣٤) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ج١.ب.ت.ط، ص٤٠٦.

(٣٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٣.

(٣٦) العلي، صلاح أحمد: معالم بغداد الإدارية والعمرانية دراسة تخطيطية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨ م، ص٢١.

(٣٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص ١٩٦؛ أبو الفداء (ت:٧٣٢هـ): إسماعيل بن علي بن محمود: تقويم البلدان، تحقيق: م. رينود والبارون ماك غوكين ديسلان، تقديم: إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار ومكتبة بيبليون– لبنان،٢٠٠٩م، ص٣٥١؛ واصف بك، أمين: معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تحقيق: أحمد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية– بورسعيد، ب.ت.ط، ص٦٣.

(٣٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ص ١٩٦–١٩٨.

(٣٩) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧.

(٤٠) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٧٥؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٨.

(٤١) عبد الباقي: سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١،ص١٤.

[٤٢] ايتاخ التركي: هو أحد القادة الأتراك البارزين في زمن خلافة المعتصم والواثق. واستمر في زمن المتوكل حتى خاف من نفوذه في البلاد. فقبض عليه بحيلة دبرها لها. ثم قتله جوعًا بعد أن سجنه ببغداد سنة ٢٣٥هـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية- بيروت، ج٥، ط٢، ١٤٢٤هـ، ص ٣٠٠؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٣٦؛ الليميلم، عبد العزيز محمد: نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وآثره في قيام مدينة سامراء من ٢٢١هـ- ٢٧٩هـ، ج١، ط٢، ١٤١٠هـ، ص٤٥٥.

[٤٣] الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٢٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٦٥؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٨؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٠-٣١١.

[٤٤] الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص ٣٢٨؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٩.

[٤٥]ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٧؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٠-٣١١.

[٤٦] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩٧.

[٤٧] النويري: نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦.

[٤٨] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص١٩٧؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ج١،ص١٣٩؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ٢٣٥؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٠٦.

[٤٩] العلي: معالم بغداد، ص٢١.

[٥٠] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص١٩٧؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٦؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٣؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ج١، ص١١٤.

[٥١] العلي: معالم بغداد، ص٢١.

[٥٢] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص١٩٧؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٢؛ عبد الباقي: سامراء، ج١، ص١٤٣.

[٥٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص١٩٧؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ج١،ص ١٢٩؛ العلي: معالم بغداد، ص٢١.

[٥٤] السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٢؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ج١، ص٣١٤.

[٥٥] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص٣١٩.

[٥٦] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٩٢؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٤٢.

[٥٧] ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، الحافظ أبو الفداء: البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الفتاح فتيح، دار الحديث- القاهرة، ط٦، ٢٠٠٢م، ج٩، ص٢٧٢؛ الليميلم: نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، ص٤٧.

[٥٨] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٤٢.

[٥٩] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، موسوعة التاريخ العربي، تحقيق: مكتب التراث، ط ٤، بيروت،١٤١٤هـ، ج٤، ص٢٣٨؛ النوبري. نهايه الأرب، ج٢٢، ص ٢٩٢.

(٦٠) ابن الجوزي. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر– بيروت، ١٣٥٨هـ، ج١١، ص٣٢٨؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٤٩.

(٦١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص١٩٧؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص ١٣٥؛العلي: معالم بغداد، ص٢١.

(٦٢) السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٩.

(٦٣) النوبري: نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦.

(٦٤) الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٥؛ العلي: معالم بغداد، ص٢١؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٨.

(٦٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٩٧؛ العلي: معالم بغداد، ص٢١.

(٦٦) النوبري: نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠١؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٦.

(٦٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٩٧؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ج١، ص١٣٥؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٦؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٠١.

(٦٨) العلي، معالم بغداد، ص٢١.

(٦٩) الملك الأشرف الغساني: مسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك، دار البيان–بغداد، ١٩٧٥م، ص٤٦١.

(٧٠) الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٥؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٣٩.

(٧١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ١٩٧؛ العلي، معالم بغداد، ص٢١؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٩.

(٧٢) الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٩.

(٧٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧؛ العلي، معالم بغداد، ص٢١؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٤– ٢٩٥؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص١٣٤.

(٧٤) ابن تغري بردي. جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له: محمد حسنين شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ج٢، ص٣٤٨؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٤؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٤٠.

(٧٥) أبو الفرج الأصفهاني. علي بن الحسين القرشي (ت: ٣٥٦): الأغاني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ج٤، ١٩٧٠م، ص١٠٨٨؛ الشرقي: قصور العراق، ص ٢٩٥؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٣٩– ٢٤٠؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص ١٣٤.

(٧٦) أبو فرج الأصفهاني: الأغاني، ج٤، ص١٠٨٨ ؛ الشرقي: قصور العراق، ٢٩٥؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٤٠.

(٧٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧؛ الشرقي: قصور العراق، ص ٢٣٢؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦٧؛ العلي، معالم بغداد، ص٢١.

(٧٨) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص ٣٤٧؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦٧؛ الشرقي: قصور العراق، ص٣٣٤.

(٧٩) ديوان البحتري: تحقيق؛ محمد التونجي، ج٢، ص١٠٤١-١٠٤٠؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦٧-٢٦٨؛ الشرقي: قصور العراق، ص٢٢٤.

(٨٠) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣،ص١٩٧؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج د، ص٣٢٨؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦٠؛ العلي، معالم بغداد، ص٢١.

(٨١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص ٤٩٢.

(٨٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٢٨؛ الشرقي: قصور العراق، ص٣٢٨.

(٨٣) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص ٣٢٨؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص١١٦.

(٨٤) ابن خلكان. أبو العباس أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق؛ يوسف طويل ومريم طويل، دار الكتب العلمية- بيروت، المجلد٤، ط١، ١٩٩٨م، ص١٥٦؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص١١٦.

(٨٥) الشرقي: قصور العراق، ص٣٣١.

(٨٦) الشرقي: قصور العراق، ص٣٣١.

(٨٧) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٢،ص٣٢٠؛ الحميري. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٨٦٦ هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق؛ إ.لافي بروفنصال. دار الجيل- بيروت ، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص١٧٧؛ الشرقي: قصور العراق، ص ٣٢٢؛ السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٦١.

(٨٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٦.

(٨٩) الزبيدي. محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق؛ مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج١١، ص١٢٢ .

(٩٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٩٢؛الشرقي: قصور العراق، ص٣٢٣.

(٩١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٧٢؛ السامرائي، تاريخ سامراء، ص١٢٥.

(٩٢) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٧.

(٩٣) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٣؛ السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٢

(٩٤) الشرقي، قصور العراق. ص٣٢٣.

(٩٥) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٥

(٩٦) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٥

(٩٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٦؛ الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٢.

(٩٨) السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري. ص ٢٥٣؛ الشرقي، قصور العراق، ص ٣٢٦.

(٩٩) يعرف بالجوسق الخاقاني وهو أول قصور المعتصم بسامراء حيث اتخذه داراً للخلافة وأشرف على بنائه الفتح بن خاقان. انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٤٥؛ عبد الباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، ص٧٩.

(١٠٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧؛ السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ص ٢٢٧؛ الشرقي، قصور العراق والعربية والإسلامية، ص٢٠٦.

(١٠١) العلي: معالم بغداد، ص٢١.

(١٠٢) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٣؛ الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣٠٦؛ السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٢٧.

(١٠٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٣، هرتسفلد، آرنست، تنقيبات سامراء، الجزء الأول حلية جداران المباني في سامراء وفن زخرفتها، ترجمة: على يحيى منصور، المؤسسة العامة للاثار والتراث بغداد، ١٩٨٥ م، ص١٥٠-١٤٨.

(١٠٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٠٣؛ هرتسفلد، تنقيبات سامراء، ص ١٥١-١٥٧.

(١٠٥) بامخرمة الهجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧ هـ) : قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عنى به: بو جمعة مكرب وخالد زوادي، دار المنهاج- جدة، ط١، المجلد٢، ١٤٢٨هـ، ص٥٤١.

(١٠٦) الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٤؛ السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص ١٠٠.

(١٠٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص ٢٢٨؛ الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٣١٥.

(١٠٨) الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٥.

(١٠٩) السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٢؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٥.

(١١٠) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص ١٠١.

(١١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان. ج٣، ص١٩٧؛ السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٥٤.

(١١٢) السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص ١٢٩-١٣٠.

(١١٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ١٩٧؛ العلي: معالم بغداد، ص٢١.

(١١٤) الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٢٩٩.

(١١٥) ديوان البحتري، ج٢، ص ١١٢٢-١١٢٣؛ السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٥٤.

(١١٦) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص ١٩٧؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص ١١٤.

(١١٧) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٣. ص١٩٧؛ العلي: معالم بغداد، ص ٢١.

(١١٨) الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٣٠٣- ٣٠٤؛ وإن كانت مثل هذه الرواية لبناء القصر قد ذكرت لقصر للمعتصم إلا أنَّ لفظ التل لم يرد إلا للمتوكل. انظر. الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٣٠٤.

(١١٩) الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٣٠٤.

(١٢٠) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١١٤.

(١٢١) السامرائي: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٣٧.

(١٢٢) ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ١٩٧؛ السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص ١٣٥؛ الشرقي: قصور العراق العربية والإسلامية، ص ٣١٢.

(١٢٣) السامرائي:سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص ٢٤٨.

(١٢٤) ياقوت الحموي. معجم البلدان، ج٢، ص ١٩٧؛ السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص ١٣٥؛ صبحي. سليمان: موسوعة المدن العربية، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، ٢٠٠٦ م، ط١، ص ١٨٨.

(١٢٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان. ج٢، ص ١٩٧، العلي. معالم بغداد. ص ٢١، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث، ص ٢٤٣.

(١٢٦) اليعقوبي، معجم البلدان، ص٧٠.

(١٢٧) الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ب، ت، ط، ج١، ص٢٣٠؛ الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٦.

(١٢٨) النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦.

(١٢٩) النويري، نهاية الأرب، ص٤٠٦؛ السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٤٤- ٢٤٥.

(١٣٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧، السامرائي: تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٢.

(١٣١) النويري، نهاية الأرب، ج١، ص٤٠٦.

(١٣٢) عمر خير الدين، المعالجات البيئية في تخطيط المدن الإسلامية وتصميم مبانيها، القاهرة ١٩٩٧م، ص ٨٥٥- ٨٧٧.

(١٣٣) الشرقي، قصر العراق العربية والإسلامية، ٢٩٧.

(١٣٤) ابن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص٢١٦.

(١٣٥) غازي، رجب محمد، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٩م ص١٨٦.

(١٣٦) الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧.

(١٣٧) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤١٠، السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥٠؛ الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢١٦.

(١٣٨) الشرقي، قصور العراق، ص٣١٦؛ السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٢؛ غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦.

(١٣٩) غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦؛ الشرقي، قصور العراق، ص٣١٧؛ السامرائي، سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، ص٢٥١.

(١٤٠) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٦؛ غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦.

(١٤١) السامرائي، مصدر سابق، ص ١٠٧؛ الشرقي، قصور العراق، ص٢١٨.

(١٤٢) غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦؛ الشرقي، قصور العراق، ص٣١٧-٣١٩.

(١٤٣) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص١٠٣؛ غازي رجب، العمارة العربية، ص١٨٦.

(١٤٤) الشرقي، قصور العراق، ص٣١٩.

(١٤٥) السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص ١٠٨؛ غازي رجب، العمارة العربية، ص ١٨٦.

(١٤٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٩٧.

(١٤٧) الثعالبي، ابى منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت: ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، ب،ت، ط، ج١ ، ص١٦٥-١٦٦؛ ابن ابي جرادة. كمال الدين عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، ب، ت، ط، ج٨، ص٢٧٦٣.

(١٤٨) ابن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص٢١٦، الشرقي، قصور العراق، ص٣٢١.

(١٤٩) الشرقي، قصور العراق، ص٣٢٢.

(١٥٠) طاهر مظفر العميد (العمارة العباسية في سامراء) منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد ١٩٨٥، ص١٢.

(١٥١) عيسى سلمان حميد، (العمارات الدينية)، موسوعة حضارة العراق ج٩، بغداد، ١٩٨٥م، ص٥٨.

(١٥٢) اليعقوبى :البلدان،ص٦٦ ؛طاهر مظفر العميد (العمارة العباسية في سامراء)،ص٦٧.

(١٥٣) عيسى سلمان حميد، (العمارات الدينية)، موسوعة حضارة العراق، ج٩، ص٥٩.

(١٥٤)بن الجوزي: المنتظم، حوادث سنة ٢٣٢.

(١٥٥) الطبري، تاريخ، ج٩، ص ١١؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص ١٥٤.

(١٥٦) الاصفهانى: الاغانى، ج٧، ص٢٢٨.

(١٥٧)الحموى: معجم البلدان، ص ٢٥٦.

(١٥٨) الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ٤٣٣.

(١٥٩) حسين، عبد الرزاق عباس، نشأت مدن العراق وتطورها، جامعة بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧, ص ٢٨.

(١٦٠) الحموى: معجم البلدان، ص ٢٤٥.

(١٦١) الحموى: معجم البلدان، ص ٢٤٥.

(١٦٢) الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم، تاريخ الموصل، تحقيق: أحمد عبد الله محمود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٤١٦.

(١٦٣) الساعدي، جواهر عمار عواجي: نفقات الحدائق و البساتين في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦ هـ-٧٥٠-١٢٥٨م) : دراسة تاريخية حضارية، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، ٢٠٢٠، ع٢٦، ص ص ٦٩٣-٧٤١.

(١٦٤) يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد، ١٩٨٢م، ص ٣٦٧.

(١٦٥) ينظر عن كور الموصل تاريخ الموصل للازدي.

(١٦٦) اليعقوبي: البلدان، ص ٢٤٥.

(١٦٧) السامرائي، حسام قوام: المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧- ٣٣٤- ٨٦١- ٩٤٥م) مكتبة دار الفتح، دمشق، ١٩٧٢م، ص ١٨٢- ١٨٣.

(١٦٨) السامرائي، حسام قوام: المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، ص ١٨٢- ٢١٣.

(١٦٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٣-١٧٤.

(١٧٠) اليعقوبي: البلدان، ص ٢٦٧؛ الطبري: تاريخ، ج ٣، ص ١٤٣٨.

(١٧١) ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٥٢٧؛ ابن كثير: البداية، ج١٠، ص٧٤١؛ أبو العباس أحمد بن على القلقشندي: مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢١٨.

(١٧٢) ناهض عبد الرزاق: النقود في العراق: بغداد بيت الحكمة ٢٠٠٢ ص ٥٠.